

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال أبو نصر صاحب الأصمعي : معنى قوله : (قد سجرها) أي رفع رأسها إلى فوق .

يقال : سَجَرَتُ أَغْصَان الشجرة إذا تدَلَّت فرفعتُها .

والشَّجَار مَرَكَبٌ يُتَّخَذُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَمَنْ مَنَعَتْهُ الْعِلَّةُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ السَّقُوطُ تُشْبِهُهَا بِالشَّجَرَةِ الْمَلْتَفَّةِ وَالنَّخْلُ يُسَمَّى الشَّجَرُ قَالَ الشَّاعِرُ : - من الطويل - .
(وَأَخْبَثَ طَلَّاعٌ طَلْعَكَ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْكَرَ مَا خَيْرَتْ مِنْ شَجَرَاتِ) .

والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نَبَاتِهِ وَشَجَرُ الْأَمْرِ إِذَا اخْتَلَطَ وَشَجَرَنِي عَنْ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا
معناه مَرَّ فَنِيوتاً وَيْلُهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَ رَأْيِي كَاخْتِلَافِ الشَّجَرِ وَالْبَابُ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ شَجَرٌ بَيْنَهُمْ فَلَانِ
أَيَّ اخْتَلَفَ بَيْنَهُمْ وَقَدْ شَجَرُ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ .
انتهى .

وفي قوله : والنخلُ يسمى الشجر فائدة لطيفة فإنني رأيت في كتاب (عمل من طب لمن حب)
للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه : إن النخلة لا تسمى شجرة وأن قولهم فيها : (إن من الشجر
شجرةَ لا يسقط ورقها . . . الحديث) .

على سبيل الاستعارة لإرادة الإلغاز وما ذكره الزَّجَّاجِي يردُّه ويمشي الحديثُ على الحقيقة .
فائدة - قال ابن فارس في المجمل : اشتَبَهَ عَلِيٌّ اشْتِقَاقُ قَوْلِهِمْ : (لا أبالي به) غاية
الاشتباه غيرَ أَنِّي قَرَأْتُ فِي شَعْرِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ : - من الطويل - .

(تَبَالَى رَوَايَاهُمْ هِبَالَةً بَعْدَ مَا ... وَرَدُّنَ وَحَوْلَ الْمَاءِ بِالْجَمِّ يَرْتَمِي) .

وقالوا في تفسير التبالي : المبادرة بالاستقاء يقال تبالي القوم : إذا تبادروا الماء
فاستقَوْهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ قَلَّةِ الْمَاءِ قَالَ بَعْضُهُمْ تَبَالَى الْقَوْمُ .

وذلك إذا قلَّ الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يَجُمَّ الماء فيسقي فإن
كَانَ هَذَا هَكَذَا فَلَعَلَّ قَوْلَهُمْ لَا أَبَالِي بِهِ : أَيْ لَا أَبَادِرُ إِلَى اقْتِنَائِهِ وَالْإِنْتِظَارَ بِهِ بَلْ أَنْبِذْهُ
وَلَا أَعْتَدْ بِهِ